السيرورة الانتقائية للفعالية الذاتية وأثرها على الاختيار الدراسي من منظور تلاميذ السنة الرابعة متوسط

دراسة ميدانية ببعض متوسطات سطيف

The selective process of self-efficacy and its impact on the academic choice from the perspective of fourth year students Average

محمد بوجرادة[1،*] عبد العزيز بن عبد المالك[2]

[1،2]جامعة قسنطينة2 (الجزائر)

تاريخ الاستلام:31-08-2018 تاريخ القبول: 28-02-2019 تاريخ النشر : 19-05-2019

ملخص: تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مدى تأثير السيرورة الانتقائية للفعالية الذاتية في اختيار المسار الدراسي(جذع مشترك علوم وتكنولوجيا، جذع مشترك آداب)، وذلك من منظور تلاميذ السنة الرابعة متوسط، ولتحقيق هذا الغرض تم إجراء(20) مقابلة نصف موجهة مع تلاميذ موزعين على بعض متوسطات سطيف تم اختيارهم قصديا وفق لبعض الخصائص تبعا لأهداف الدراسة، وقد توصلت الدراسة أن الفعالية الذاتية عملية جد مؤثرة في اختيار المسار الدراسي من منظور تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

الكلمات المفتاحية: سيرورة انتقائية؛ فعالية ذاتية؛ مسار دراسي؛ تلاميذ سنة رابعة متوسط.

Abstract: The present study aims to identify the effect of the selective process of self-efficacy in selecting the syllabus(common stem of science and technology, common trunk etiquette), from the perspective of fourth year students. To this end, 20 half-directed interviews were conducted with students, Setif was selected according to some characteristics according to the objectives of the study. The study found that self-efficacy is a very important process in choosing the course from the perspective of fourth year students.

Keywords: Selective process; self-efficacy; course of study; fourth year students average

* Corresponding author, e-mail: boudjradamohamed738@gmail.com

1- مقدمة

استقطب مفهوم فعالية الذات في السنوات الأخيرة اهتمام الكثير من الباحثين في مجالات عدة، بحيث أجريت العديد من البحوث والدراسات حول هذه العملية الما وراء معرفية المهمة في توجيه وتغيير سلوكات الأفراد حيث أعتبرها صاحب نظرية فعالية الذات "باندورا" حسبه "إنها المحدد لاختيارنا من النشاطات أو الفعاليات التي تواجهنا، كما اعتبرها أيضا مخفضة للقلق الذي قد يصاحب هذه الفعالية أو تلك".(الآلوسي،2014، 38)

من هذا المنطلق اهتم الباحثون من مختلف التخصصات والمجالات بهذا المتغير المهم المحدد لاختيارات الأفراد أثناء أدائهم للمهام، وقد كان لنظرية فعالية الذات عدة تطبيقات في مختلف الميادين سواء في مجال الصحة وذلك من خلال دراسات كل من(Macland et al, 1999)، (Clark and Dodge, 1999)، (Ewart,1992)، (Booth et al, 2000).(عبد العزيز،2010، 171)

وقد انتشرت أيضا الدراسات في المجال الإكلينيكي وذلك من خلال الأعمال التي اهتمت بعلاج الفوبيا حيث كانت أول دراسة أجريت التي قام بها(Bandura et al, 1977) حول رهاب الأفاعي، ودراسة(Mahalik and kivlighan, 1988)، التي اهتمت بتأثير توقعات الفعالية الذاتية وأثرها على مرض الاكتئاب.

ومن الميادين التي كان لها أبحاث كثيرة على فعالية الذات ومدى تأثيرها على العملية الانتقائية نجد ميدان التوجيه المدرسي والمهني، حيث ظهرت نظرية قائمة بذاتها تستند إلى نظرية "ألبرت باندورا"(TSCOSP)، وذلك من خلال أعمال(Lent, Betz, Hackett, 1981-1984).(الآلوسي،2014، 87-93)

إن الأعمال التي كانت في ميدان التوجيه المدرسي والمهني والمستندة في فعالية الذات، جعلتنا نتناول هذه الدراسة، وذلك بالتحقق من مدى تأثير مصادر الفعالية الذاتية في الاختيارات الدراسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط وذلك من منظور أساتذتهم.

مشكلة الدراسة:

يعتبر مفهوم فعالية الذات الذي جاء به(Bandura,1977) من المفاهيم التي استقطبت اهتمام الكثير من الباحثين في السنوات الأخيرة، فقد كان هذا الأخير بمثابة القاسم المشترك بين العديد من النظريات الحديثة التي حاولت أن تفسر السلوك الإنساني بوجه عام والسلوك الإنجازي بوجه خاص، وحسب باندورا يشير مصطلح الفعالية الذاتية إلى معتقدات الشخص حول قدرته على تنظيم وتنفيذ المخططات العقلية المطلوبة لإنجاز الهدف المحدد.(حجات،2010)

وترجع أهمية فعالية الذات إلى تأثيرها المثبت عن طريق العديد من الدراسات على السيرورات المعرفية والدافعية والانفعالية والانتقائية للسلوك البشري، وهذا ما يجعلها متغير مهم جدير بالدراسة، لأنها تؤثر على الأداء المعرفي للفرد وطرق تفكيره نحو أداء المهام المتعددة، وفي هذا يشير(Shunk,1987) من خلال دراسته إلى وجود علاقة موجبة بين الفعالية الذاتية والأداء المعرفي، وهذا لأن التلاميذ يختلفون في تعلمهم للمهام المتنوعة وتعلمهم لأساليب التنظيم الذاتي طبقا لاختلافاتهم في مستوى الفعالية الذاتية، ونفس السياق أكد كل من (Bouffard-Bouchard.etal,1991) إلى وجود علاقة موجبة بين الفعالية الذاتية والتنظيم الذاتي للسلوك.(غانم،2005، 102)

ومن العمليات التي تؤثر عليها الفعالية الذاتية أيضا أثرها البالغ في دافعية التلميذ المدرسية، بحيث يكون لها دور إيجابي في التحصيل الأكاديمي لديهم وزيادة المثابرة واكتساب معارف جديدة في الأداء والذي يشمل درجات عالية وأداء عالي وهذا ما أشار إليه كل من(Nadler)، (Dustin)، (Meera) من خلال دراستهم التي أجريت

سنة(2013) التي بينت أن الفعالية الذاتية العالية للتلاميذ تساعد في تحقيق الأهداف المسطرة التي تتضمن التحدي، وفي نفس الوجهة كشف كل من(Lent)، (Multon Brown) سنة(1991) أن للفعالية الذاتية دور إيجابي بالنسبة للتلاميذ في الدافعية، المثابرة، والتحصيل العلمي.(ميدون وأبي مولود،2014، 108)

إضافة إلى ما سبق ذكره تعتبر مكونات الدافعية المدرسية لدى التلميذ التي حددتها العديد من النماذج والدراسات من الأدلة التي تبين أن للفعالية الذاتية دور في اختيار الأنشطة المدرسية، فحسب(Viau, 1994) أن الحكم الصادر من قبل التلميذ اتجاه فائدة النشاط مع الأخذ بعين الاعتبار الأهداف المسطرة من قبل التلميذ تعتبر من العوامل الموجهة لاستثمار جهده ووقته في التعلم، بحيث تكون أحكامه وأهدافه منبثقة من مدى تلاءم ما يتعلمه مع مستقبله المهني.(دوقة وآخرون،2011)

من خلال دراسة(Viau) نستشف أن عملية الاختيار أو انتقاء الدراسة أو المهنة من أهم الأنشطة التي يوليها الإنسان اهتماما، بحيث تتدخل العديد من العمليات في هذا الاختيار ومن ضمن هذه العمليات نجد التأثير البالغ للفعالية الذاتية على الاختيارات الدراسية والمهنية للتلميذ، وهذا ما أكدته النظرية المعرفية الاجتماعية في التوجيه المدرسي والمهني(TSCOSP)، بحيث دلت دراسة(Gail Hackett,1985) أن الفعالية الذاتية في مادة الرياضيات تتنبأ بالاختيارات الدراسية والمهنية المتعلقة بمادة الرياضيات.(Bandura,1995)

وكما أكد أيضا وفي نفس الاتجاه(Albert Bandura,2001) أن الفعالية الذاتية للأطفال تعد المحدد الأساسي لاختيار عمل معين في المستقبل، ونفس النتيجة توصل إليها(McAuliffe,1992) حيث أكد أن الفعالية الذاتية للفرد تؤثر على القرار الذي يتخذه بشأن اختياره لمهنة معينة.(حجاج غانم،2005، 109)

إن تأثير الفعالية الذاتية على العمليات الانتقائية للأفراد نابعة من إتمامها بالحتمية المتبادلة بين الفرد والبيئة والسلوك، والتي تترجم من خلال مصادر الفعالية الذاتية(الإنجازات الأدائية– الخبرات البديلة– الإقناع اللفظي– الحالة الفسيولوجية)، فاختيارات الأفراد الدراسية والمهنية نابعة من مصادر عائلية وتأثير الأقران والأستاذ المدرس، أي بمعنى أخر المحيط الاجتماعي له دور في الاختيارات الدراسية والمهنية وهذا ما أبثته عدة دراسات من بينها دراسة "ألبرت باندورا" سنة(1996) التي بينت أن الطموحات الأكاديمية لأولياء الأمور ارتبطت إيجابيا بالإنجازات الأكاديمية للأطفال، وفي دراسة أخرى وعلى نفس العينة بين باندورا سنة(2001) أن الكفاءات والطموحات المدركة لدى تلاميذ مرحلة المتوسطة عملت على ترشيح المدخلات الأبوية للاختيار المهني.(كفافي وآخرون،2010، 548–550)

وفي نفس المنحى دلت دراسة(Wentzel. K,1998) أن الدعم من الأقران يعد مؤشرا إيجابيا للاهتمام بالأهداف الاجتماعية، والدعم من الأساتذة يعد مؤشرا إيجابيا للاهتمام بالمدرسة، أما الدعم من الأولياء والأقران يعد مؤشرا إيجابيا للتوافق النفسي.(دوقة وآخرون،2011، 99)

من هذا المنطلق يمكن القول أنّ للفعالية الذاتية تأثير كبير في الاختيارات الدراسية والمهنية للتلميذ، وبالتالي يمكن استخدامها كمؤشر مهم في التوجيه المدرسي والمهني، وهذا ما عملت عليه بعض الدول الأوروبية مثل فرنسا، بحيث يتم تطبيق سلم التوجيه المهني المستند إلى النظرية الاجتماعية المعرفية في التوجيه المدرسي والمهني(TSCOSP) لكل من(Taylor, Betz,1983) وقد ثبتت فعاليته في التوجيه المدرسي والمهني.(Gaudron,2013)

أما في الجزائر ومن خلال مراجعة الدراسات النفسية التربوية حول واقع التوجيه المدرسي في الجزائر تبين أن الخطة المعتمدة في التوجيه المدرسي بالجزائر لا تلبي بشكل كبير احتياجات المراهق المتمدرس حتى يحقق ذاته

وبالتالي يتميز بتوافق دراسي وكفاية تحصيلية تساهم في رسم مشروعه الدراسي والمهني بما يتلاءم مع قدراته وميولاته، وهذا ما أكدته دراسة طيبي(2013) حيث بينت أن هناك ارتباط بين الرضا عن التوجيه وتحقيق الذات ،كما بينت أن المراهقين المتمدرسين في التعليم الثانوي بمختلف شعبه لديهم رضا عن التوجيه يتراوح ما بين الضعيف والمتوسط، وبالتالي إن تحقيق الذات لديهم يكون موازيا للرضا عن التوجيه.(طيبي،2014)

وفي نفس الاتجاه أكد كل من برو وعمرون من خلال دراستهما حول واقع التوجيه المدرسي والمهني من وجهة نظر المستشارين وتلاميذ السنة الأولى ثانوي أن التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر يرتبط أكثر بالنتائج التحصيلية والأماكن البيداغوجية(الخريطة التربوية). (برو وعمرون، د.س، 37)

كما أكدت دراسة وهايبية حول أثر استخدام اختبارات الاستعدادات العقلية غير اللفظية في توجيه تلاميذ السنة الأولى ثانوي جذع مشترك علوم وتكنولوجيا، أن درجات التلاميذ في الاختبارات دلت على النقص الكبير في امتلاك القدرة المعرفية العلمية، بالرغم من أنهم وجهوا إلى الشعبة العلمية، وهذا راجع حسب القائم بالدراسة إلى عدم التوجيه المستند إلى الكشف عن قدرات التلميذ الفعلية مما أدى ببعضهم إلى الرسوب.(وهايبية، دس، 63)

وفي هذا المنحى يرى(J.L Lang,1976) أن الصعوبات التي يواجهها التلميذ نتيجة التوجيه الغير سليم إلى تخصص لا يتماشى مع إمكانياته وميولاته ورغباته، تفوق بكثير تلك التي يكون سببها عوامل جسمية أو نفسية.(بركان،1998، 337)

مما سبق ذكره تنبثق مشكلة الدراسة الحالية المستندة إلى الدراسات حول واقع التوجيه المدرسي في الجزائر بحيث تبين أن الاهتمام بالمحيط الاجتماعي للتلميذ بالإضافة إلى فعاليته الذاتية لم تعطى لهما الاهتمام الكافي ولهذا يمكن القول أن هذا تقصير في حق التلميذ الجزائري في مرحلة المتوسطة، وذلك بإغفال فعاليته الذاتية ودورها في اختياراته الدراسية والمهنية، بالإضافة إلى قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع –على حد علم الباحث–، من هذا المنطلق حاولنا في الدراسة الحالية لفت الانتباه إلى تأثير الفعالية الذاتية لتلاميذ المرحلة المتوسطة في اختياراته الدراسية وذلك من منظور أساتذتهم ، وإن ثبتت هذه العلاقة في بيئات أخرى من طرف منظري النظرية الاجتماعية المعرفية في التوجيه المدرسي والمهني، لهذا كان التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة:

- هل تؤثر الفعالية الذاتية في اختيار المسار الدراسي من وجهة نظر تلاميذ السنة الرابعة متوسط؟
- الأسئلة الجزئية:
- من هم الأشخاص المؤثرين في اختيار المسار الدراسي من خلال بطاقة الرغبات تبعا لمنظور تلاميذ السنة الرابعة متوسط؟
- هل تؤثر الإنجازات الأدائية في اختيار المسار الدراسي من وجهة نظر تلاميذ السنة الرابعة متوسط؟
- هل تؤثر الخبرات البديلة في اختيار المسار الدراسي من وجهة نظر تلاميذ السنة الرابعة متوسط؟
- هل يؤثر الإقناع اللفظي في اختيار المسار الدراسي من وجهة نظر تلاميذ السنة الرابعة متوسط؟
- هل تؤثر الحالة الفيزيولوجية في اختيار المسار الدراسي من وجهة نظر تلاميذ السنة الرابعة متوسط؟

فروض الدراسة:

الفرضية العامة:

- تؤثر الفعالية الذاتية في اختيار المسار الدراسي من وجهة نظر تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

الفرضيات الإجرائية:

أ- نتوقع أن يكون كل من الوالدين والأقران الأشخاص الجد مؤثرين في اختيار المسار الدراسي من خلال بطاقة الرغبات.

ب- تؤثر الإنجازات الأدائية في اختيار المسار الدراسي من وجهة نظر تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

ت- تؤثر الخبرات البديلة في اختيار المسار الدراسي من وجهة نظر تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

ث- يؤثر الإقناع اللفظي في اختيار المسار الدراسي من وجهة نظر تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

ج- تؤثر الحالة الفيزيولوجية في اختيار المسار الدراسي من وجهة نظر تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

أهداف الدراسة:

أ- تبيان أهمية فعالية الذات كعملية مؤثرة في الاختيار الدراسي.

ب- التعرف على الأشخاص المؤثرين على تلميذ السنة الرابعة متوسط في اختياره للمسار الدراسي.

ت- الكشف عن مدى تأثير مصادر الفعالية الذاتية(الإنجازات الأدائية، الخبرات البديلة، الإقناع اللفظي، الحالة الفيزيولوجية) في اختيار المسار الدراسي من منظور التلاميذ.

أهمية الدراسة:

أ- إضافة معرفة جديدة في ميدان التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

ب- التنويه بأهمية الفعالية الذاتية في توجيه اختيارات تلاميذ السنة الرابعة متوسط، بهدف استفادة الأطراف المسؤولة من هذا الجانب وذلك بتنميته لدى التلميذ.

ت- إمداد ميدان التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بمؤشر حديث يستخدم في توجيه اختيارات التلاميذ.

حدود الدراسة:

تم تطبيق الدراسة واستخراج نتائجها وتفسيرها ضمن الحدود التالية:

أ- **الحدود البشرية:** تحددت الدراسة بعينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة.

ب- **الحدود الزمنية:** تحددت الدراسة زمنيا من شهر فيفري إلى شهر مارس2017.

ث- **الحدود المكانية:** تحددت الدراسة ببعض متوسطات بلدية سطيف.

تحديد مصطلحات الدراسة:

أ- **السيرورة الانتقائية:** تعرف إجرائيا على أنها النسق الذي من خلاله تتبلور اختيارات الأفراد وقراراتهم.

ب- **الفعالية الذاتية:** يعرفها باندورا على أنها " أحكام الناس حول قدراتهم على تنظيم وتنفيذ مجموعة من المهام المطلوبة للحصول على نمط معين من الأداء، وهي ليست مرتبطة بمهارات الأشخاص بال بالأحكام حول ما يمكن للشخص أن يفعله أو يقوم به، مهما يكن لديه من مهارات، وحسب "باندورا" الفعالية الذاتية تؤثر على جوانب عديدة من السلوك، من بينها اختيار النشاطات، الجهد، الاستمرارية، التعلم والإنجاز. (Morgan, Jerry; 1999, 224)

ج- **المسار الدراسي:** يعرف إجرائيا على أنه أحد التخصصات الموجة للتلاميذ بغرض قيامهم بالاختيار الذي يتلاءم مع قدراتهم وميولاتهم.

ح- **تلاميذ السنة الرابعة متوسط:** هم التلاميذ الذين درسوا مدة ثلاث سنوات كاملة في المتوسطة، ويزاولون دراستهم في السنة الرابعة متوسط، التي تعد همزة وصل بين الطور المتوسط والطور الثانوي.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

1- الفعالية الذاتية:

1-1 مفهوم الفعالية الذاتية:

لقد تعددت التعاريف لمفهوم فعالية الذات وذلك انطلاقا من منظرها الرئيسي "ألبرت باندورا" وعلماء آخرون وسوف نستعرض بعض التعاريف المهمة لهذا المفهوم فيما يلي:

يرى ألبرت باندورا وآخرون(1977) أن فعالية الذات تتعلق بمعتقدات الفرد حول تعبئة الدافعية والموارد المعرفية والسلوك اللازم لمواجهة المتطلبات الموقفية المعطاة.

ويرى(Holland et al. 1986) أن فعالية الذات مجموعة من التوقعات التي تجعل شخصا ما يعتقد بأن المسار الذي سيتخذه سلوك ما سيحظى بالنجاح.(الآلوسي،2014، 56)

ويرى أيضا(Shunk,1990) أن مفهوم فعالية الذات يشبه مفاهيم أخرى مثل: الكفاءة المدركة، وتوقعات النجاح، والثقة بالذات.(الشناوي،1998، 80)

كما أشار كل من(Bembenutly et Zimmerman, 2003) إلى خمسة خصائص للفعالية الذاتية وهي أنه يمثل حكما ذاتيا حول إمكانات الفرد في تنفيذ مهمته أو أداء معين وليس حكما عاما مثل السمة النفسية، ويعتبر مفهوما متعدد الأبعاد وليس أحادي البعد، ومعتمد على المحتوى، ومقياس النجاح محكي وليس معياري، ويتم قياسه قبل أداء المهمة وتلعب دورا سببيا في التحصيل.(حجات،2010، 80)

1-2 مصادر الفعالية الذاتية:

حدد "ألبرت باندورا" أربعة مصادر التي تؤثر على توقعات الفعالية الذاتية هي:

أ- الإنجازات الأدائية:

إن خبرة التلميذ السابقة عن أدائه المتدني في اختبار موضوعي في مادة العلوم مثلا، فان هذا يمكن أن يقلل من احتمال نجاحه في اختبار موضوعي مشابه في نفس المادة، فالخبرة السابقة طورت لديه توقعا متدنيا في الاختبار، وإن ذلك قد يجعله يطور فكرة سلبية عن قدرته في مادة العلوم، وهذه فكرة خاطئة لأنه قد يكون لديه قدرة جيدة في مادة العلوم، ولكن المسبب في تدن درجته هو فكرته المتدنية عن فعاليته الذاتية المدركة على الاختبار الموضوعي مادة العلوم.

ب- الإقناع اللفظي:

اقتناع التلميذ من طرف الآخرين بأنه يستطيع أن يقوم بالأداء لامتلاكه فاعلية ذاتية مدركة إيجابية وتزويده بمؤشرات تدلل على النجاح، ولكن المهم أن يكون مصدر الإقناع اللفظي مصدر ثقة بالنسبة للتلميذ، وأن يكون ذو سلطة أيضا.

ج- الخبرات البديلة:

يرتبط المتعلم عادة بالمتعلمين الآخرين في الصف، بحيث يلاحظ التلميذ أن المتعلم حينما يأخذ درجة متدنية نسبيا تراه يقول الأول في الصف أخذ علامة تزيد عن علامتي بدرجتين، وحينما تسأل المتعلم في الصف هل تستطيع حل هذه المسألة يجيب، فلان وهو أقل قدرة مني وقد حل مثلها لذلك فأنا أستطيع حلها، بهذه الصورة إن المتعلمين يطورون معلومات وأفكارا عن فاعليتهم الذاتية عن طريق ما يحرزه الآخرون من نجاح أو فشل في المهمات.(قطامي،2004، 175-176)

د- الحالة الفيزيولوجية:

تعب، اضطراب عضلات، ارتباك ذهني، رجفة اليد؛ هي علامات فسيولوجية تدل على أن المهمة أكبر من قدرة المنفذ، إن الحالة الفسيولوجية الغير الطبيعية هي حالة خاصة، إلا أنها تثير الانتباه ورسالة تساهم في الفاعلية الذاتية، غياب الاضطراب والخوف والضغط يزيد من الفعالية الذاتية المتوقعة، من خلال تزويد الفرد بمعلومات أولية عن الحالة الجسدية التي تمكن الفرد من التعامل بملاءمة مع المهمة المطلوبة.(أبو رياش،2006، 146)

1-3 نموذج باندورا(الحتمية المتبادلة):

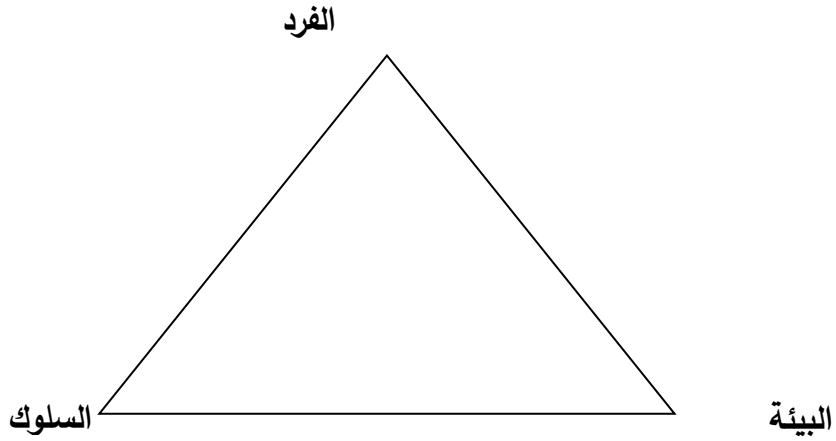

شكل(1) مكونات الحتمية المتبادلة عند "ألبرت باندورا"

يشير" ألبرت باندورا" أن معظم المؤثرات الخارجية تؤثر في السلوك من خلال العمليات المعرفية الوسيطة فالعوامل المعرفية تقرر ما هي الأحداث الخارجية التي سيلاحظها، وكيف يمكن إدراكها، وكيف يمكن تنظم المعلومات لاستخدامها في المستقبل؟ ومن خلال العمل على البيئة وبترتيب الموقفية للأفراد أنفسهم يستطيعون التأثير في سلوكاتهم.(قطامي،1992، 39)

1-4 مستويات تأثير الفعالية الذاتية:

تؤثر الفعالية الذاتية حسب "ألبرت باندورا" (1998) على أربع عمليات أساسية هي:

أ- **السيرورات المعرفية:** يتم تبني السلوكيات بالنظر إلى التنظيم المعرفي الذي يدمج تقييم الأهداف، فالأساليب السلوكية تنظم أوليا في التفكير.

ب- **السيرورات الدافعية:** تلعب اعتقادات الفعالية الذاتية دورا مفتاحيا في التنظيم الذاتي للدافعية وتشمل القدرة على ممارسة التأثير الذاتي بالأهداف والتحديات وتقييم النتائج المحققة، آلية معرفية مهمة للدافعية، كما تسمح كذلك بالتنبؤ بمستويات الأداء اللاحقة، وبالتالي تعزيز الفعالية الذاتية.

ج- **السيرورات الانفعالية:** تؤثر معتقدات الفعالية الذاتية للأفراد في قدراتهم على مواجهة المواقف الصعبة التي تعترضهم، وما ينجم عنها من الضغوط المؤدية للقلق والاكتئاب، إذ تمارس إدراك الفعالية الذاتية تحكما أعلى من الدور الرئيسي الذي تلعبه الضغوط في إثارة القلق، ولا يتأثر مستوى هذا القلق بادراك المواجهة الفعالة فحسب، وإنما بادراك الكفاءة في التفكير المؤدي للقلق.

د- **السيرورات الانتقائية:** فالأفراد الذين لديهم مستويات مرتفعة من الفعالية الذاتية، يتجهون إلى اختيار المهام التي يشعرون فيها بقدر من الثقة والإنجاز، دون تجنب الاستفادة وتنمية الكفاءات من خلال هذه الاختيارات.(بوقصارة وزياد،2015، 30)

مقارنة بين الأفراد ذوي الفعالية الذاتية العالية وذوي الفعالية الذاتية المنخفضة من ناحية عملية الاختيار:

جدول(1) المقارنة بين خصائص الفعالية الذاتية المرتفعة والمنخفضة

الفعالية الذاتية العالية	الفعالية الذاتية المنخفضة
سلوكه نتاج لتفاعل عملياته الذهنية الداخلية وخصائصه والمتغيرات البيئية.	سلوكه استجابة للمتغيرات البيئية ويصعب عليه مواجهتها.
يختار نشاطات مناسبة ويستطيع استثارة قدراته لتحقيق ما يريد.	يشعر أن المواقف تتجاوز قدراته.
ينجح في مواجهة التحديات، ولديه مهارة في الاختيار.	يفشل في مواجهة التحديات، ويفتقر إلى مهارة الاختيار.
يختار مهنة مناسبة.	تضطرب اختياراته المهنية.
لديه مدى واسع لاختيار المهنة المناسبة.	لديه مدى محدود في مجال الاختيار المهني.

(قطامي،2004، 188)

الدراسات السابقة:

1- دراسة(1985)Hackett بفرنسا، التي هدفت إلى التنبؤ باختيارات طلاب المرحلة الثانوية في الطور الجامعي وقد ارتكزت الدراسة على بناء سلم للفعالية الذاتية نحو مادة الرياضيات، حيث اعتبرت هذه الأخيرة مصدرا للتنبؤ باختيارات الطلبة للمسارات ذات العلاقة بمادة الرياضيات، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة اتجاه مادة الرياضيات تعزى للجنس، كما أن الاختيار الرجالي للأدوار ومستوى النجاح في مادة الرياضيات يوفر الخيارات المدرسية والمهنية المرتبطة بمادة الرياضيات، وفي نفس السياق تتنبأ الاهتمامات والتمدرس القبلي بمادة الرياضيات بالتوجيه المهني والمدرسي في المسار الجامعي والمهني فيما بعد.

2- دراسة(Bandura, Barbaranelli, Caprara, Pastorelli, 1996) بإيطاليا، والتي تمحورت حول مدى تأثير الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة على الكفاءة الأكاديمية لأولياء الأمور وتأثير هذه الأخيرة على الإنجازات الأكاديمية لأبنائهم، طبقت الدراسة على(279) من الأطفال الإيطاليين تتراوح أعمارهم ما بين(11 سنة و14 سنة)، ولقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من بينها أن الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة كان مؤثرا في الطموحات الأكاديمية لأولياء الأمور، في حين ارتبطت هذه الأخيرة إيجابا بالإنجازات الأكاديمية للأطفال.

3-دراسة ميدون وأبي مولود(2014) والمعنونة بـ "الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط" بالجزائر، هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الكفاءة الذاتية والتوافق الدراسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، تكونت عينة الدراسة من(798) تلميذ وتلميذة اختيروا بطريقة عشوائية طبقية من متوسطات مدينة ورقلة، حيث تم تطبيق مقياس الكفاءة الذاتية ومقياس التوافق الدراسي وقد توصلت الدراسة أن كل من الكفاءة الذاتية والتوافق الدراسي مرتفع لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، ووجود علاقة طردية موجبة بين الكفاءة الذاتية والتوافق الدراسي.

4-دراسة روبيبي وبرو(2016) والمعنونة بـ "الخدمات الإرشادية المقدمة من قبل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وعلاقتها بزيادة فعالية الذات لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي" بالجزائر، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الخدمات الإرشادية المقدمة من قبل مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وزيادة الفعالية الذاتية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، حيث تم استخدام استبيان الخدمات الإرشادية، ومقياس فعالية الذات لـ(Ralf Schwartzer)، على(205) تلميذ وتلميذة اختيروا بطريقة عشوائية في العام الدراسي 2014/2013،

وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة ارتباطية مابين الخدمات الإرشادية المقدمة من طرف مستشاري التوجيه المدرسي والمهني وزيادة الفعالية الذاتية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

5-دراسة بن فروج وبوفاتح(2017) والمعنونة بـ "دافعية الإنجاز و علاقتها بالفعالية الذاتية لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي بمدينة الأغواط" بالجزائر، هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة الارتباطية بين دافعية الإنجاز والفعالية الذاتية، حيث تم استخدام اختبار دافعية الإنجاز لـ"هيرمانز" المعرب من طرف "فاروق عبد الفتاح موسى" واختبار الفعالية الذاتية من إعداد "نادية سراج جان"، وقد تم تطبيق المقياسين على عينة قدرها(94) تلميذا وتلميذة تم اختيارهم عشوائيا، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين الدافعية للإنجاز والفعالية الذاتية.

6-دراسة السيد(2017) والمعنونة بـ "التنبؤ بالأداء الأكاديمي من خلال دافعية المتعلم وفعالية الذات الأكاديمية لدى عينة من طلبة الجامعة بالمملكة العربية السعودية، هدفت الدراسة إلى معرفة القيمة التنبؤية للأداء الأكاديمي من خلال دافعية التعلم وفعالية الذات لدى عينة من طلاب جامعة طيبة- السعودية-، حيث تكونت عينة الدراسة الأساسية من(144) طالبا من طلاب كلية التربية وكلية العلوم -جامعة طيبة- المملكة العربية السعودية، وتم تطبيق كل من مقياسي الفعالية الذاتية الأكاديمية، واستبانة دافعية تنشيط التعلم من إعداد الباحث، وقد تم التأكد من القيمة التنبؤية باستخدام تحليل الانحدار المتعدد / المتدرج، ومن النتائج المتوصل إليها أن دافعية التعلم ليست منبئ للأداء الأكاديمي حيث أن هذه الأخيرة لم تحقق شروط البقاء في معادلة الانحدار، وفي المقابل تشير الدراسة أن الفعالية الذاتية الأكاديمية تعتبر منبئ جيد عن الأداء الأكاديمي.

7-دراسة لشهب(2018) المعنونة بـ "تصميم أداة لقياس الفعالية الذاتية الأكاديمية لتلميذ مرحلة التعليم الثانوي" بالجزائر، هدفت الدراسة الحالية إلى بناء مقياس الفعالية الذاتية لدى تلميذ المرحلة الثانوية، والتعرف على العوامل المكونة للفعالية الذاتية الأكاديمية لتلميذ الطور الثانوي، ولتحقيق هذا الهدف تم بناء مقياس الفعالية الذاتية من طرف الباحثة و تطبيقه على عينة مكونة من(96) تلميذا(55 تلميذ، 41 تلميذة) تم اختيارهم بطريقة عشوائية من ثانويتين ببلدية الوادي، وقد توصلت الدراسة أن مقياس الفعالية الذاتية يتميز بخصائص سيكومترية جيدة، كما أنه يتميز بالتعدد في الأبعاد.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال الدراسات السابقة نجد أن الفعالية الذاتية لها علاقة وطيدة بالوسط الاجتماعي للتلميذ، حيث أن مصادر الفعالية الذاتية تنبع من الوسط الذي يعيش فيه التلميذ، وبالتالي يعتبر الوسط الأسري والمدرسي لب الفعالية الذاتية للتلميذ الذي يوجه اختياراته الأكاديمية، بالرغم من اختلاف الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية من حيث العينة أو الأدوات المستخدمة في الدراسة أو حتى في السياق السوسيوثقافي، يمكن القول أنها(الدراسات السابقة) أعطتنا نظرة رصينة لبناء فرضيات الدراسة، والاستفادة منها من حيث الإجراءات المنهجي للدراسة.

2 - الطريقة والأدوات:

1- منهج الدراسة:

المنهج الوصفي: يعرفه(Scates) يراد بالدراسات الوصفية ما يشمل جميع الدراسات التي تهتم بجمع وتلخيص الحقائق الحاضرة المرتبطة بطبيعة ووضع الناس أو عدد من الأشياء أو مجموعة من الظروف أو فصلية من الأحداث أو نظام فكري، أو أي نوع آخر من الظواهر التي يمكن أن يرغب الشخص في دراستها وفي المقابل

يعرفه(Whitney) أن الدراسة الوصفية هي التي تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأوضاع.(إبراهيم،2000، 125)

في حين تم الاعتماد على أسلوب تحليل المحتوى كطريقة لاستخراج النتائج من المقابلة النصف الموجهة معتمدين في ذلك على طريقة "بارلسون".

2- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من 20 تلميذ(11 ذكور، 9 إناث) موزعين على ثلاث متوسطات ببلدية سطيف، تتراوح أعمارهم ما بين(13 و14 سنة)، غير معيدي السنة.

3- خصائص العينة:

3-1 خصائص العينة من حيث الجنس:

جدول(2) خصائص العينة من حيث الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكور	11	55
إناث	9	45

3-2 خصائص العينة من حيث السن:

جدول(3) خصائص العينة من حيث السن

السن	التكرارات	النسبة المئوية
13سنة	4	20
14 سنة	16	80

3-3 خصائص العينة من حيث إعادة السنة:

جدول(4) خصائص العينة من حيث الإعادة

إعادة السنة	التكرارات	النسبة المئوية
لا	20	100

3-4 خصائص العينة من حيث مكان الدراسة:

جدول(5) خصائص العينة من حيث مكان الدراسة

المتوسطات	التكرارات	النسبة المئوية
متوسطة الهضاب الجديدة-ق6-	6	30
متوسطة سعادنة عبد النور	7	35
متوسطة علام منصور	4	20
متوسطة أبي بكر الرازي	3	15

4- أدوات الدراسة:

تمثلت أداة الدراسة في المقابلة النصف الموجهة، بحيث قمنا بطرح مجموعة من الأسئلة على التلاميذ على النحو التالي:

1- المحور الأول: بطاقة الرغبات

1-1 ما هو التخصص الدراسي الذي ترغب الالتحاق به حسب الاختيارات الواردة في بطاقة الرغبات؟

1-2 من هو الأشخاص الذين كانوا وراء اختيارك للتخصص حسب بطاقة الرغبات؟

2- المحور الثاني: الانجازات الأدائية

2-1 هل تفوقك السابق في المواد العلمية أو الأدبية ساعدك على التفوق حاليا؟

2-2 هل تفوقك الحالي في حل التمارين سواء في المواد العلمية أو الأدبية سيؤثر على اختيارك للتخصص؟

3- المحور الثالث: الخبرات البديلة

3-1 هل تقوم بمتابعة زملائك في القسم أثناء قيامهم بالإجابة على أسئلة الأستاذ؟

3-2 هل تقوم بالمقارنة بينك وبين زملائك في القسم من ناحية القدرة على حل التمارين؟

3-3 من هم الأشخاص الذين غالبا ما تقلدهم؟

4- المحور الرابع: الإقناع اللفظي

4-1 هل تتحصل على التشجيع أثناء قيامك بأداء جيد سواء في المواد العلمية أو الأدبية؟

4-2 فيما يفيد هذا التشجيع؟

4-3 من هم الأشخاص المؤثرين فيك عن طريق التشجيع؟

5- المحور الخامس: الحالة الفيزيولوجية

5-1 هل شعورك بالراحة تجاه بعض المواد سواء العلمية أو الأدبية سيؤثر في اختيارك للتخصص؟

5-2 هل إخفاقك في بعض المواد سواء العلمية أو الأدبية سيؤثر على اختيارك للتخصص؟

5- الأساليب الإحصائية:

- ✓ التكرارات
- ✓ النسب المئوية

3- النتائج ومناقشتها:

عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الأولى: نتوقع أن يكون كل من الوالدين والأقران الأشخاص الجد مؤثرين في اختيار المسار الدراسي من خلال بطاقة الرغبات.

جدول(6) تحليل محتوى لاستجابات أفراد العينة على محور بطاقة الرغبات

المحاور	المحاور الثانوية	الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
بطاقة الرغبات	التخصصات المرغوب فيه	جذع مشترك علوم التكنولوجيا	9	45
		جذع مشترك آداب	11	55
	الأشخاص المؤثرين في الاختيار من خلال بطاقة الرغبات	الوالدين	17	44.73
		رأيي شخصي	08	21.05
		الأقران	05	13.15
		الأقارب	04	10.52
		الأستاذ	04	10.52
			58	

إن عملية استنطاق النتائج حول التخصص المرغوب فيه من طرف التلميذ الخاص بالاختيارات الواردة في بطاقة الرغبات، بينت أن 55% من أفراد العينة اختار جذع مشترك آداب، بينما فريق آخر منهم اختار الجذع المشترك علوم وتكنولوجيا بنسبة 45% وهذا التقسيم للشعب المختارة من طرف تلاميذ السنة الرابعة متوسط كان بمقتضى المنشور رقم08.49 المؤرخ في2008/02/16 الذي ينص على إعطاء اختيارين بخصوص الشعبة (الجذع) (جذع مشترك آداب، جذع مشترك علوم وتكنولوجيا) (وزارة التربية الوطنية،2008، 41-46)

أما فيما يخص أداة قياس الاختيار الدراسي، تعتبر بطاقة الرغبات من بين الوسائل المتعمدة في الجزائر للتعرف على الاختيارات الدراسية والمهنية للتلميذ، حيث تم اعتمادها بمقتضى النص رقم01/1241/484 الصادر يوم1991/12/21 (وزارة التربية الوطنية،2001، 180)

وبطاقة الرغبات كأداة قياس يشترط ضرورة اطلاع الأولياء عليها ومشاركة أبنائهم في الاختيار والتوقيع عليها، حيث يطلب من التلاميذ الاختيار من بين البدائل المختلفة للجذوع المشتركة.(بن فليس،2014، 104)

أما بالنسبة للأشخاص المؤثرين في الاختيار الدراسي من خلال الاختيارات الواردة للتلميذ ببطاقة الرغبات فقد أبدى التلاميذ من خلال استجاباتهم بأن الوالدين مؤثرين بنسبة 44.73%، في حين أن الرأي الشخصي مؤثر بنسبة 21.05%، في المقابل أن الأقران مؤثرين بنسبة 13.11%، بالإضافة إلى الأقارب بنسبة 10.52%، أما الأستاذ فهو مؤثر بنسبة 10.52%.

في حين دلت النتائج المتحصل عليها أن الوالدين لهم الأثر الكبير في اختيارات التلاميذ الدراسية لمواصلة الدراسة في الطور الثانوي، في هذا المنحى يؤكد(Grandall) من خلال دراسته المستوحاة من وقائع دراسات طولية مكثفة أجراها معهد "فيلز" وجود علاقة ارتباطية ما بين تقدير الوالد للتحصيل العلمي لابنه وميله لمشاركة هذا الأخير فعاليته الذهنية، بالقيمة التي يضعها الوالد لتحصيله العلمي والثقافي الخاص، وبالتالي يصبح الوالد معيارا تربويا للابن في هذه الحالة.(صالح، 2008، 188)

ونتيجة المستوى التعليمي العالي لآباء أفراد العينة حيث معظمهم كانوا جامعيين وهذا دليل على صحة النتائج الخاصة بدارسة(Grandall) على أنهم سيكونون جد مؤثرين في اختيارات أبنائهم الدراسية وهذا الشيء الملاحظ من خلال اختيارات التلاميذ ما بين الجذعين(الجذع المشترك آداب، الجذع المشترك علوم وتكنولوجيا) حيث كانت هذه الأخيرة متأثرة بالمستوى العلمي والمهني للوالدين.

بالإضافة إلى تأثير الوالدين في الاختيار الدراسي للتلميذ يوجد عامل آخر جد مؤثر هو الرأي الشخصي للتلميذ وهذا نتيجةً للمرحلة العمرية التي وصل إليها هذا الأخير(المراهقة).

إذن يمكن القول أن الفرضية المصاغة محققة بحيث أسفرت النتائج أن الوالدين والأقران هما عاملين جد مؤثرين على الاختيارات الدراسية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط.

عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الثانية: تؤثر الإنجازات الأدائية في اختيار المسار الدراسي من وجهة نظر تلاميذ السنة الرابعة متوسط

جدول(7) تحليل محتوى لاستجابات أفراد العينة على محور الإنجازات الأدائية

المحاور الكبرى	المحاور الثانوية	الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
الإنجازات الأدائية	الخبرات السابقة ودورها في التفوق الحال	نعم	18	90
		لا	2	10
	التفوق الحالي في حل التمارين في المواد العلمية أو الأدبية وأثره على اختيار التخصص	نعم	16	80
		لا	4	20
			40	

إن عملية استنطاق النتائج حول السؤال الثاني المتعلق بأثر التفوق السابق في المواد العلمية أو الأدبية على التفوق الحالي بينت أن الاستجابة(نعم) تحصلت على نسبة مئوية قدرها 90%، أما(لا) فقد تحصلت على 10%، أما السؤال المتعلق بأثر التفوق الحالي في حل التمارين سواءً في المواد العلمية أو الأدبية وأثره في اختيار التخصص فقد تحصلت الاستجابة(نعم) على 80%، في حين تحصلت الاستجابة(لا) على 20% من مجموع الاستجابات.

في حين دلت النتائج المتحصل عليها في المحور الثاني وجدنا أن التلاميذ يولون أهمية كبيرة للخبرات السابقة ويعتبرونها كدافع للتفوق الحالي، كما أن هذه الأخيرة تمثل المنظار لاختيارهم للتخصص مستقبلا، في هذا المنحى يرى"ألبرت باندورا": أن الدافعية يحكمها أساسا إدراك الفرد لفعاليته الذاتية، وهذا التصور العقلي يكونه الفرد عن نفسه من خلال نجاحات سابقة، وهو ما يؤثر على أفكاره وسلوكاته المستقبلية.(تيلوين وبوقريرس،2007، 23)

من خلال تعريف "ألبرت باندورا" لاحظنا أنه يركز على النجاحات السابقة في التغيير من أفكار وسلوكات الفرد، وهذا ما استنتجناه من خلال استجابات التلاميذ ومما أعطوه من أهمية للخبرات السابقة في التأثير على اختيارهم للتخصص.

إذن يمكن القول أن الإنجازات الأدائية هي مؤثرة في الاختيارات الدراسية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط بحيث أعطى التلاميذ للنجاحات السابقة أثرا معتبرا في تحديد اختياراتهم، وهذا ما يدل على صدق الفرضية المصاغة.

عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الثالثة: تؤثر الخبرات البديلة في اختيار المسار الدراسي من وجهة نظر تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

جدول(8) تحليل محتوى لاستجابات أفراد العينة على محور الخبرات البديلة

المحاور الكبرى	المحاور الثانوية	الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
الخبرات البديلة	متابعة التلميذ لزملائه في القسم أثناء قيامهم بالإجابة على أسئلة الأستاذ.	نعم	15	75
		أحيانا	3	15
		لا	2	10
	قيام التلميذ بالمقارنة بينه وبين زملائه في القسم من ناحية حل المشكلات.	نعم	14	70
		أحيانا	2	10
		لا	4	20
	الأشخاص الأكثر تقليدا من طرف التلميذ.	الوالدين	9	39.13
		شخصيات تلفزيونية	6	26.08
		شخصيات رياضية	5	21.73
		الأستاذ	3	13.04
			63	

إن عملية استنطاق النتائج حول إمكانية قيامهم بمتابعة زملائهم في القسم أثناء إجاباتهم على أسئلة الأستاذ تبين أن الاستجابة(نعم) قد تحصلت على نسبة مئوية قدرها 75%، في حين تحصلت الاستجابة(أحيانا) على 15%، في المقابل تحصلت الاستجابة(لا) على 10% من مجموع الاستجابات.

أما فيما يخص إمكانية قيام التلميذ بالمقارنة بينه وبين زملائه في القسم من ناحية حل التمارين، تحصلت الاستجابة(نعم) على 70%، في حين تحصلت الاستجابة(لا) على 20% في المقابل تحصلت الاستجابة(أحيانا) على 10% من مجموع الاستجابات.

أما من حيث الأشخاص الأكثر تقليدا من طرف التلاميذ تحصلت الاستجابة (الوالدين) على نسبة مئوية قدرها 39.13%، في حين تحصلت الشخصيات التلفزيونية على 26.08% في المقابل تحصلت الشخصيات رياضية على 21.73%، أما الأستاذ فقد تحصل على 13.04% من مجموع الاستجابات.

في حين دلت النتائج المتحصل عليها في المحور الثالث أن التلاميذ يقومون بمتابعة زملائهم أثناء إجاباتهم على أسئلة الأستاذ، وهذا أمر مهم ومساعد على تحقيق الرفع من الفعالية الذاتية عن طريق النمذجة، ولكن حسب نظرية التعلم الاجتماعي إن مجرد وجود نماذج تعرض أنماطا سلوكية ليس كافيا لحدوث التعلم بالملاحظة، ما لم يتم الانتباه لما تعرضه مثل هذه النماذج من أنماط سلوكية وفي هذا المنحى يرى "ألبرت باندورا": أن حدوث التعلم الاجتماعي عن طريق الانتباه كعملية مدخلية يتم من خلالها غرس الاهتمام وحب الاستطلاع مرتبط بخصائص النموذج وخصائص الشخص الملاحظ وظروف الباعث.(الزغلول،2010، 150)

إن المتمعن في تعريف "ألبرت باندورا" للمقارنة الاجتماعية يرى أنه يربطها بنجاح الآخرين في أداء المهام، ولهذا فكلما رأى التلاميذ زملاء أكثر كفاءة ينجحون في أداء المهام، هذا سينمي لديهم الإحساس بالتفاؤل في النجاح أيضا في نفس المهمة، بشرط أن يقوموا بالمقارنة البناءة بينهم وبين زملائهم الأكفاء.

إذن يمكن القول أن الخبرات البديلة هي عامل جد مؤثر في الاختيارات الدراسية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط، و الدليل على ذلك قيامهم بالمقارنة بينهم و بين النماذج الناجحة من التلاميذ بالإضافة إلى إقتدائهم بنماذج توجد في محيطهم، و كل هذا هو مأخوذ بالحسبان لدى تلميذ السنة الرابعة متوسط أثناء اختياره للمسار الدراسي.

عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الرابعة: يؤثر الإقناع اللفظي في اختيار المسار الدراسي من وجهة نظر تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

جدول(9) تحليل محتوى لاستجابات أفراد العينة على محور الإقناع اللفظي

المحاور الكبرى	المحاور الثانوية	الاستجابات	التكرار	النسبة
الإقناع اللفظي	الحصول على التشجيع	نعم	12	60
		أحيانا	5	25
		لا	3	15
	أهمية التشجيع بالنسبة للتلميذ	إثارة الدافعية	10	32.35
		مواصلة الدراسة	09	27.9
		حب الدراسة	07	22.12
		الإكثار من المراجعة	05	16.12
	الأشخاص المؤثرين عن طريق التشجيع	الوالدين	14	41.17
		الأستاذ	12	35.3
		الأقران	08	23.52
			85	

إن عملية استنطاق النتائج حول إمكانية حصول التلميذ على التشجيع أثناء قيامه بأداء جيد تحصلت الاستجابة(نعم) على نسبة مئوية قدرها 60%، في حين تحصلت الاستجابة(أحيانا) على 25%، في المقابل حصلت الاستجابة(لا) على 15% من مجموع الاستجابات.

أما فيما يخص أهمية التشجيع بالنسبة للتلاميذ فقد تحصلت الاستجابة أنه يثير الدافعية على نسبة مئوية قدرها 32.25%، في حين تحصلت الاستجابة(مواصلة الدراسة) على 29.03%، في المقابل تحصلت الاستجابة (حب الدراسة) على 22.58%، بالإضافة إلى الاستجابة(الإكثار من المراجعة) فقد تحصلت على 16.12% من مجموع الاستجابات.

في حين أن الأشخاص المؤثرين على التلميذ عن طريق التشجيع اللفظي فقد كان الوالدين مؤثرين بنسبة 41.17%، في حين الأساتذة كانوا مؤثرين بنسبة 35.3%، في المقابل تأثير الأقران بـ 23.52% من مجموع الاستجابات.

أما النتائج المتحصل عليها في المحور الرابع فقد بينت أن الإقناع اللفظي الذي يتمظهر في التشجيع سواء من البيئة الأسرية(الوالدين)، أو البيئة المدرسية(الأساتذة، الأقران)، مهم في جعل التلميذ يقدم على الدراسة في المواد محل التشجيع بجدارة ومستوى دافعية عالية، وفي هذا السياق أيضا يرى "Bloom" أن المتعلم يجب أن تتوفر لديه الدافعية نحو عملية التعلم حتى يتسنى له اكتساب المعارف الضرورية في التعلم المدرسي. (العبودي،2003، 47)

وفي هذا المنحى يرى "باندورا" أن الإقناع الاجتماعي هو مصدر لتقوية وإنماء فاعلية الذات بمعنى إذا أمكن إقناع أشخاص لفظيا بأن لديهم مقومات للنجاح حينئذ يمكنهم بذل المزيد من الجهد والمثابرة، بدلا من التركيز على الشك في النفس وعلى النقائص الشخصية في مواجهة المشكلات.(معمرية،2011، 202-203)

إذن يمكن القول أن الإقناع اللفظي عامل جد مؤثر في الاختيارات الدراسية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط والدليل على ذلك اعتبار التلاميذ الإقناع الصادر سواء من البيئة المدرسية أو المنزلية كعنصر مشجع و منظار لاختياراتهم للمسار الدراسي، وهذا ما يثبت صدق الفرضية المصاغة.

عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الخامسة: تؤثر الحالة الفيزيولوجية في اختيار المسار الدراسي من وجهة نظر تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

جدول(10) تحليل محتوى لاستجابات أفراد العينة على محور بطاقة الرغبات

المحاور الكبرى	المحاور الثانوية	الاستجابة	النسبة المئوية	التكرار
الحالة الفيسيولوجية	الشعور بالراحة تجاه بعض المواد وأثره على اختيار التخصص.	نعم	20	100
		لا	/	/
	الإخفاق في بعض المواد وأثره على اختيار التخصص.	نعم	11	55
		لا	09	45
			40	

إن عملية استنطاق النتائج حول إمكانية تأثير الشعور بالراحة تجاه المواد العلمية والأدبية في اختيار التخصص، بينت أن الاستجابة(نعم) قد تحصلت على نسبة مئوية قدرها 100%، في المقابل إمكانية تأثير الإخفاق في المواد العلمية والأدبية على اختيار تخصص، تحصلت الاستجابة(نعم) على 55%، في حين تحصلت الاستجابة(لا) على 45%، من مجموع الاستجابات.

في حين دلت النتائج المحصّل عليها في المحور الخامس لاحظنا أن الحالة الفيسيولوجية عامل مؤثر في اختيار التخصص من طرف تلاميذ سنة الرابعة متوسط، وفي هذا الصدد يرى "ألبرت باندورا" أن الحالة الفيسيولوجية للفرد لها تأثير كبير في إقدامه أو امتناعه عن أداء المهام، ويسمي "ألبرت باندورا" هذه الأخيرة بمستوى الاستثارة، بحيث تؤثر في فاعلية الذات اعتمادا على كيفية الاستثارة، فأثناء مجابهتك مهمة معينة، هل تكون قلقا متوترا(يقلق من الفعالية)، أم مستثارا مبتهجا(يزيد من الفعالية).(bandura,2008, 163)

من خلال تعريف "ألبرت باندورا" للحالة الفيسيولوجية وتأثيرها على الإقدام نحو أداء المهام لها الأثر البالغ في اختيار التلميذ للتخصص الملائم لقدراته وهذا حسب نجاحاته المحققة سابقا من جهة أخرى حسب إخفاقاته في حل التمارين سواء في المواد العلمية أو الأدبية، مما يؤكد الدور الفعال للحالة الفيسيولوجية كمصدر من مصادر الفعالية للتلميذ.

إذن يمكن القول أن الحالة الفيسيولوجية تعتبر كمعيار للانجذاب نحو المواد أو الامتناع عن اختيار المسار الدراسي المرتبط بها، و هذا ما يثبت صدق الفرضية المصاغة.

مناقشة وتحليل الفرضية العامة: تؤثر الفعالية الذاتية في اختيار المسار الدراسي من وجهة نظر تلاميذ السنة الرابعة متوسط؟

من خلال النتائج المتحصل عليها تبين لنا أن مصادر الفعالية الذاتية جد مؤثر في الاختيار الدراسي وذلك من خلال منظور تلاميذ السنة الرابعة متوسط، و قد أكدت عدة دراسات أهمية مصادر الفعالية الذاتية في التنبؤ بأداء الأفراد في المستقبل، بحيث تناولت هذه الدراسات مصادر الفعالية الذاتية كل على حدا، فبالنسبة للإنجازات الأدائية دراسات سابقة مثل دراسة(Britner and Pajares,2006)، ودراسة(Klassen,2004)، إضافة إلى كل من الدراسات(Matsui et al 1990; Bibby and Martinelli,1999) التي أكدت أن الإنجازات الأدائية تحتل المرتبة الأولى في التنبؤ باستمرار بمستوى الفعالية الذاتية في مختلف المجالات، في حين نجد أن في بعض الدراسات جاءت القدرة التنبؤية للإنجازات الأدائية في مراتب غير الأولى، وذلك في دراسة لـ(Usher, Pajares, 2006) التي أكدت وجود فروق في تأثير مصادر الفعالية الذاتية بحسب السياق الثقافي الذي يعيش فيه التلميذ بحيث وجد هذا الأخير(Hampton) أن تأثير مصادر الفعالية الذاتية يختلف في التنبؤ بأداء الطلبة السود والبيض.(Usher, Pajares,2008. Klassen,2004, 761-743)

أما من حيث الخبرات البديلة أكدت عدة دراسات مثل دراسة(Hampton,1998) التي توصلت إلى أن الخبرات البديلة مصدر جد مؤثر في التنبؤ بالفعالية الذاتية في أداء المهام لدى الطلبة، في المقابل أكدت بعض الدراسات مثل دراسة(Gainor, Lent,1998) أن الخبرات البديلة تعتبر من مصادر الفعالية الذاتية الأقل تأثيرا من حيث قدرتها التنبؤية، وهذا نظرا للصعوبة التي وجدها الباحثون في وضع مقياس لهذا المصدر.(Zeldin, Pajares,2000, 223)

في حين أن الإقناع اللفظي أكدت دراسة(Bates and Khasawneh,2007) أن الإقناع اللفظي جد مؤثر في التعلم لدى الطلبة من خلال الرسائل التشجيعية التي يتلقونها من الأساتذة عبر استعمال التكنولوجيا المباشرة (Online)، في حين أكدت بعض الدراسات مثل دراسة(Pajares et al, 2007) أن الإقناع اللفظي لم يثبت له تأثير في التنبؤ بأداء التلاميذ في مادة القياسات والهندسة، إلا أنه تمكن من التنبؤ بالفعالية الذاتية في مادة الرياضيات في قسم الجبر، وهذا مما يدل على أن الإقناع اللفظي له قدرة تنبؤية حسب السياق الذي يستعمل فيه كمؤشر على التنبؤ.(Bates, Khasawneh,2007, 179)

في المقابل توجد دراسات قليلة خاصة بالحالة الفيسيولوجية وخلافا لهذه النتيجة أكدت دراسة (Pangosand Dubois,1999) أن الحالة الفيزيولوجية جاءت نتائجها سلبية في التنبؤ بالفعالية الذاتية في مواد الرياضيات والعلوم، الكمبيوتر والمواد الأكاديمية بصفة عامة.(Pangos, Dubois,1999, 31)

إن الدراسات التي اهتمت بتأثير مصادر الفعالية الذاتية في أداء الأفراد، أو من حيث طبيعة اختياراتهم المستقبلية في اختيار المهام، منها ما جاء مؤكدا لنتائج الدراسة، و منها ما جاء مخالفا لها، و لكن يمكن القول أن السياق الثقافي يلعب دورا مهما في مدى تأثير هذه المصادر على اختيارات الأفراد في المستقبل.

4-الخلاصة:

إن النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة المجراة على تلاميذ السنة الرابعة متوسط، يبين لنا أهمية العالية الذاتية كعملية ما وراء معرفية في تحديد اختيارات تلاميذ في المستقبل، وهذا يدعو إلى ضرورة تشخيص الفعالية الذاتية من خلال مصادرها لدى التلاميذ، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وإن كانت هذه المقولة كلاسيكية إلا أنها ستبقى معبرة عن رموز الرقي بالاقتصاد الوطني، فالتوجيه السليم من شأنه أن ينتج لنا نخبة من الأشخاص الأكفاء في مهنهم وبالتالي تحقيق الرقي والازدهار للمجتمع.

مقترحات الدراسة:

أ- ضرورة البحث في آليات تشخيص الفعالية الذاتية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

ب- الاهتمام بتكوين مستشاري التوجيه في ميدان استخدام أدوات القياس.

ت- الاهتمام بجودة محيط التلميذ وخاصة المنزلي وأثره على الاختيار الدراسي للتلميذ.

ث- الاهتمام بجماعات الرفاق ودورها في تحديد اختيار المسار الدراسي للتلميذ.

المراجع:

المراجع العربية:

إبراهيم، مروان عبد المجيد(2000). *أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية*. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

أبو رياش، حسين وآخرون(2006). *الدافعية والذكاء العاطفي*. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

الألوسي، أحمد إسماعيل(2014). *فاعلية الذات وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلبة الجامعية، دراسة ميدانية في علم النفس الاجتماعي*. دار المكتب.

بن فليس، خديجة(2014). *المرجع في التوجيه المدرسي والمهني*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

بوقصارة، منصور وزياد، رشيد(2015). الخصائص السيكومترية للنسخة الجزائرية لمقياس توقعات الكفاءة الذاتية العامة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. جامعة الوادي. 1(1).

تيلوين، حبيب وبوقريرس، فريد(2007). *الدافعية واستراتيجيات ما وراء المعرفة في وضعية التعليم*. سلسلة دراسات تربوية. الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع.

حجات، عبد الله إبراهيم(2010). *عادات العقل والفاعلية الذاتية*. عمان: دار جليس الزمان للنشر والتوزيع.

الزغلول، عماد عبد الرحيم(2010). *نظريات التعلم*. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

الشناوي، عبد المنعم الشناوي زيدان(1998). *دراسات في علم النفس التربوي*. القاهرة: دار النهضة العربية.

صالح، مأمون(2008). *الشخصية(بناؤها، تكوينها، أنماطها، اضطرابها)*. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

طيبي، إبراهيم(2014). *خطة التوجيه المدرسي المعتمدة في الجزائر ودورها في تحقيق الذات والتوافق الدراسي والكفاية التحصيلية*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

العبودي، رشيد حميد(2003). *التعليم والصحة النفسية*. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

قطامي، نايفة(1992). *أساسيات علم النفس المدرسي*. عمان: المركز العربي لتوزيع المطبوعات.

قطامي، يوسف(2004). *النظرية المعرفية الاجتماعية وتطبيقاتها*. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

معمرية، بشير(2011). *علم النفس الذات*. الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع.

وزارة التربة الوطنية. منشور رقم 08.48 المؤرخ في 16 فيفري 2008.

وزارة التربية الوطنية. عدد خاص بالتوجيه المدرسي خلال الفترة الممتدة من 1962 إلى 2001. المديرية الفرعية للتوثيق.

وزارة التربية الوطنية. منشور رقم 49.08 المؤرخ في 16 فيفري، 2008.

المراجع الأجنبية:

A. zeldin, F, pajares(2000). against the odds: self- efficacy belief of women in mathematical. scientific, and technological careers. *American educational research journal*. no: 37.

Albert Bandura(1995). *Self-efficacy changing societies*. Cambridge university press. 232-257.

Bandura(2008). *Auto éfficacité: les sentiments d'efficacité personnelle*. traduction: Leconte. ph. Carre, group de Boeck. Bruxelles.

J. Jerry, V. Morgan(1999). children's perceived Academic self- efficacy: An inventory scale. *the clearing House*. 72(4).

Klassen(2004). A cross- cultural investigation of the efficacy belief of south Asian immigrant and Anglo non- immigrant early adolescents. *Journal of educational psychology*. No 96.

L. usher, F. Pajares(2008). Source of self –efficacy in school: critical review of the literature and future directions. *Review of Education Research*. 78(4).

R, Bates, S. khasawneh(2007). self- efficacy and college student perceptions and use of online learning systems. *computers in human behavior*. n 23.

R. Panagos, J. Dubois(1999). career self-efficacy development and students with learning disabilities. *Learning disabilities research practice*. no 14.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

بوجرادة، محمد وبن عبد الملك، عبد العزيز (2019). السيرورة الانتقائية للفعالية الذاتية وأثرها على الاختيار الدراسي من منظور تلاميذ السنة الرابعة متوسط –دراسة ميدانية ببعض متوسطات سطيف. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 8(1)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 172–190.